

تقول أن السينما الآن لا تحكمها قوانين أو معادلات صحيحة وحالها لا يسر عدوا ولا حبيبا الهام شاهين: من العار أن تحقق أفلام «حاحا وتفاحة» و«ظرف طارق» و«الممبي» إيرادات أعلى من أفلام عادل امام ونور الشريف ويسرا

القاهرة - «القدس العربي»
- من عمر صادق:

في أحدث تصريحات لها فتحت الفنانة الهام شاهين النار على العديد من الأوضاع على الساحة الفنية وبخاصة السينمائية، قالت أن رواد السينما الحالية من انصاف المتعلمين والحرفيين وغاب عنها المثقفون وأصحاب الفكر والرأي. أطلقت الهام تصريحاتها من العيار الثقيل عندما قالت من العار أن تحقق أفلام مثل «بوحة» و«ظرف طارق» و«حاحا وتفاحة» و«الممبي» وغيرها إيرادات أعلى من أفلام عادل امام ونور الشريف ويسرا.

وقالت عندما علمت أن هذه الأفلام حققت إيرادات خيالية حزنّت جدا على الأوضاع المقلوبة في السينما. والتي لا تسر عدوا ولا حبيبا.. وتساءلت كيف يحقق فيلم «بوحة» إيرادات أعلى من «السفارة في العمارة»؟ بالتأكيد هناك شيء غلط.

الهام تعاقبت مؤخرا على بطولة فيلم «عيون الها» تأليف ماجدة خير الله، وجاري اختيار فريق العمل الذي يشاركها الفيلم. سألتها حول أسباب توقف فيلم «البلعة الأمريكية» الذي تحمست له منذ عام، وما مصيره حاليا، تقول:

الفيلم جاهز للتصوير، ولكن المشكلة التي واجهتنا في إحدى المراحل هي انشغال الرّملاء المشاركين معي بتصوير أعمال فنية أخرى وبالتالي تم التأجيل لحين الاتفاق على موعد جديد.

فيلم «ديش النعام» سمعنا كلاما كثيرا عنه ومع ذلك أصبح الآن في طي النسيان فماذا السبب؟

أنا نسيت هذا الفيلم ولم يعد في ذاكرتي بسبب عدم تمسك القائمين عليه به، لذلك أخرجته من دائرة اهتمامي وقطعت صلتني به نهائيا.

قدمت مئات الشخصيات على مدى مشوارك الفني، ماهي الشخصية التي التصقت بك وكانت قريبة جدا منك؟

شخصياتها هم الأقرب إليّ، الأولى ناهد الوكيل في مسلسل «نصف ربيع الآخر»، والثانية «نجمة الجماهير» وأحس انهما قريبتان مني فعلا.

قضية الأجور الباهظة التي يتقاضاها نجوم الدراما في مصر تثير العديد من علامات الاستفهام، كيف تزين القضية؟

أنا لا أرى أي علامات استفهام، ولا أعرف سر اهتمام الإعلام بأجر النجوم، ولا أعرف خاصة بين الفنان والمنتج، والأهم من هذا أن موضوع الأجور يخضع للعرض والمطلب بمعنى أن الفنان الذي يتقاضى أجرا كبيرا إذا لم يحقق النجاح المطلوب للمنتج فلن يستعين به مرة

أخرى في أعمال جديدة، هذه اللعبة هي التي تحكم في السوق وعلينا أن نكون واقعيين.

ما رأيك في حال السينما حاليا ولماذا تحقق أفلام بلا مضمون الملايين في حين تفشل أفلام لها رسالة؟

الإيرادات ليست مقياسا للنجاح ولكن الجدير بالمناقشة في هذا الصدد أن هناك أفلاما من عينة «حاحا وتفاحة» و«ظرف طارق» و«الممبي» وغيرها تحقق إيرادات أعلى من أفلام عادل امام ويسرا ونور الشريف وهذا يدل على أن هناك حاجة غلط، والهرم أصبح مقلوبا.

أنت، من من وجهة نظرك مسؤول عن هذا الوضع؟ هل هو الجمهور؟

جمهور السينما الحالي أغلبية من الحرفيين والصناعية بينما غاب المثقفون عن ارتياد دور العرض ربما لظروف اقتصادية، ولكن الجمهور أيضا ليس بالقضية وإنما جزء منها، واقع السينما لا يسر عدوا ولا حبيبا.

برغم إشادة النقاد بفكرة فيلم «خالي من الكوليسترول»، إلا أنه لم يحقق مراده من الإيرادات فما السبب؟

الإيرادات ليست دليلا على التفوق والنجاح كما قلت بدليل أن هناك أفلاما كثيرة لم تحقق إيرادات ورغم ذلك أشاد بها النقاد، المسألة لا تحكمها قواعد ولا لوائح، وربما تلعب الصدفة دورها، والحظ أيضا.

معظم النقاد أشاروا إلى أن أدائك لدور أم الفنان أشرف عبدالباقي مغامرة غير محسوبة خاصة انكما متقاربان سنيا؟

لم أعتقد أنها مغامرة مني، بالعكس تحمست للدور لأنه أعجيبني، والمكياج وأدائي كانا لهما السحر في نجاح الشخصية وإقناع المشاهد بالذور.

معظم الفنانين عند إعادة حساباتهم مع أدوارهم يقومون بإسقاط بعضها ويشعرون بالندم لأنهم قبلوها ألم تتدمن على دور ما؟

لم أندم على دور في حياتي، لأنني لم أنخل بعد لعبة الاختيار الخطأ، كل أدوري أندرسها بدقة وعناية واهتمام ويعداها أكون مستريحة نفسيا جدا وأهين نفسي على حسن الاختيار.

تأليف سماع الحريري وإخراج مجدى أبو عميرة، والعب فيه شخصية ستكون مفاجأة للمشاهدين وهي شخصية سيدة يستغلها قاتل محترف لتعمل لحسابه عندما يعلم باجارتها اطلاق النار، وهي جديدة عليّ ولم يسبق أن قدمتها في الماضي.

المسرح لم يعد ضمن اهتماماتك بعد التألق في السينما والتلفزيون في السنوات الأخيرة؟

المسرح له مكان كبير في قلبي، ولا يمكن أن أتفرغ نهائيا من كافة أعبائي لإعادة حقوقى المسلوقة لأنه لا يصعب حق وراءه مطالب كما يقولون.

تعاقدت جمهورك في رمضان من كل عام بتقديم أعمال جريئة وناجحة، ما الجديد عندك في رمضان القادم؟

أصور حاليا مسلسل بعنوان «أحلام لا



الهام شاهين

أن اتجاهه، ولكن ظروف تصوير اعمالى المتعددة أحد أسباب عدم تفكيرى الدائم فيه، وبين عارف ربما أفاجئ جمهورى بعرض جديد على المسرح وأكسر به «نحس» ابتعادي الذى طال أكثر من اللازم.

وهي جديدة عليّ ولم يسبق أن قدمتها المسرح لم يعد ضمن اهتماماتك بعد التألق في السينما والتلفزيون في السنوات الأخيرة؟ المسرح له مكان كبير في قلبي، ولا يمكن

لم يعتزل التمثيل من أجل الغناء

سعيد صالح: ألحن منذ السبعينيات.. وتحديث الجميع



سعيد صالح

وجدت شيئا ناقصا بداخلي وهو الغناء والتلحين.. ولذلك انضمت إلى نقابة الموسيقيين.. وكثير من المطربين يريدون الصلاني.. وحصل المطرب محمد منجى على لحن لي «انجرح قلبي» ولم يعلن ذلك لكنه ردد بعد هذا.. ومن يريد لحنى لا يغير فيه أحد لأننى

أهم بوجوده كما نفذته بصوتى. عن المطربين الذين يراهم الأكثر تميزا قال سعيد: شعبان عبد الرحيم الأفضل في المنطقة العربية لأنه عمل لنفسه شكل ولم يقعد أحدا ولعل أعز به كثيرا. عن مسرحيته الأخيرة «قاعدين ليه» قال: سوف أعدها في الصيف القادم بالإسكندرية.

القاهرة - «القدس العربي»
- من محمد عاطف:

أكد الفنان سعيد صالح أن كل المطربين الحاليين شبه بعض والقليل منهم الذي أفضله مثل هاني شاكر ومحمد الحلو وعلى الحجار وراغب علامة.. وديانا حداد التي أحبها لكنني لم أعرفها بسبب «النيولوك» الظاهرة التي انتشرت في الجيل الحالي.. بينما كانت أم كلثوم تظهر بشكل ثابت في مظهرها والجميع يعشقها.. فلماذا ظاهرة النيولوك التي أراها أثرت على شكل المطربات وأصبحت هوجة سلبية على الغناء.

البعض يردد أنك تنوي ترك المسرح والتفرغ للتلحين رغم أنه ليس مجالك.. ويقول سعيد صالح: هذا كلام غير حقيقي.. ومسألة التلحين أنه مجالى لأننى ألحن منذ بداية ظهورى وسبق أن قدمت على مسرح الجالون عرضين غنائيين هما «القاهرة في ألف عام» و«الحرافيش» من تلحيني ونجحت فيهما نجاحا كبيرا.. وكان الجمهور يخرج من المسرح يردد أغنيائى.. وتعمدت الخروج لأراهم وأنا متخف.. كما أن أغنية «ياحبك يا مصر» من كلمات أحمد فؤاد نجم وتلحيني أحتم بها كل مسرحياتي الأخيرة.

هل صحيح أنك أخذت أغاني من تلحين الراحل الشيخ إمام وكلمات احمد فؤاد نجم وضعت عليهما اسمك كملحن.. ويرد سعيد قائلا: وهل أنا في حاجة إلى مثل ذلك.. ما حدث أنني لحنّت أغنية اسمها «ممنوع من السفر» وقدمتها في إحدى مسرحياتي وهي وطنية من الدرجة الأولى وأحب هذا النوع كثيرا.. ولم أستمع إلى لحن الشيخ إمام لها.. ومستعد لمقارنتها أمام لجنة من كبار المحلّنين مع لحن الشيخ إمام وإذا ثبت أنهما لحن واحد لأي جزء.. فانا ملحن لي رؤية خاصة جدا بي وبإحاساسي.

عن دراسة التلحين قال: لم أندرس ولكنني استمعت إلى كل الألحان الموجودة في المنطقة العربية ودرست أعمال سيد درويش وكتب انوي عمل مسلسل عن حياته سنة 78 وصرفت عليه وقتها مئة وخمسين ألف جنيه ثم توقفت فجأة وضاع علي ما أنفقته.. وجلست بالإسكندرية ألحن أعمال بيمر التونسي ولحنّت 9 دواوين.. ودواوين صلاح جاهين.. ثم قصائد فؤاد حداد التي وجدت صعوبة شديدة في تلحينها ومكثت عاما كاملا حتى مكثت من ذلك وأول عمل لحننته له كان «بالحم إني في اسطنبول».

أشار سعيد إلى أنه كان متوقعا له أن يكون من أكبر نجوم التمثيل في مصر بعد مسرحيتي «مدرسة المشايخ» و«العليا كبرت».. لكنني اختفيت فترة من التمثيل لأننى



فضائيات

الغرب والشرق و«القدس» محكما... خميس الخياطي*

■ الجهل، كل أنواع الجهل، مصيبة. الحرب وكل أنواع الحروب وحيثما دارت رحاها، أكثر من مصيبة. هي لعنة. وحيثما تنبني للجنة على المصيبة، فلا مفر من أن يلجأ الإنسان إلى التفسير الميتولوجي، فيقول أنه القضاء والقدر وأن المصير حتمي. علاقة الغرب بالشرق علاقة مبنية في الكثير من لقاءاتهم على المصيبة واللجنة حتى أن عديد المفكرين وأصحاب القرار من الجانبين أتروا أن تكون الصفة الغالبة على تماسهما صفة قدورية مصيرية حتمية قوامها اللغة التي لا مفر منها إلا في بعض الفرض الصائغة. ويكون أصحابها هم أولى ضحاياها أن كانوا صادقين...

بين «السلم الكفر»...

■ الحد اللقاءات المهودرة بين الغرب والشرق والتي خصتها القناة الثقافية الألمانية/الفرنسية (ARTE) إعادة بث لبرنامج وثائقي أنتج في العام 2004 من طرف تلفزيون فرنسية وأخرى يابانية كبيرة عظيمة (NHK) وأخرجه «باتريك غالوات، بمساعدة مخرج ياباني يمكن أن نتعون به السلم الكفر» (بفتح الكاء). هذا البرنامج وإن كان همه الأساسي والرئيسي تقديم مسيرة الألماني/ الإيطالي، امبراطور صقلية، فريديريك الثاني (1212/1250) الذي يعتبر من أوائل الحكام الذين ومن الحكام الغربيين من سلالة النهوضيين الذين أولوا اهتماما متساكسا بالفكر والفنون وجردوها من الشواذب العقائدية العجبة، فهو تطرق وبصفا وموازية وإن محترمة ودسمة إلى سلطان مصر آنذاك، أحد أبناء صلاح الدين الثلاثة، زوج الشهيرة شجرة الدر، السلطان الملك الصالح وإن لم يشر ولو بكلمة إلى العلاقات السياسية المثبتة بين فريديريك وأبو زكريا يحيى الخفصى حاكم تونس آنذاك (1228). وإن لم يستقر فريديريك بجرمانيا عند توليه السلطة واختار صقلية، فذلك يعني تقربه جغرافيا كذلك من حفاصة تونس الذين كانوا زمن المستنصر بالله يعينون بعض وزراء حكم صقلية. قلبا للعالم زمن فريديريك/ الملك الصالح هما مصر العربية/الاسلامية وإن كانت في فترة بداية أفول نجم الأيوبيين جراء الصراع بين الإخوة الأعداء ومحوري «المانيا/إيطاليا» وبريطانيا ومعهما أو خلفهما رأس الحربة المؤسسة البابوية التي تسهر على شؤون الدين وتضيف إلى ذلك تملكها بالسياسي الذي سينتزع منها بدءاً من القرن السابع عشر.

ذكر البرنامج بأسباب اهتمام فريديريك الخاص بالحضارة العربية/الاسلامية واتقانه لغتها والكتابة بها والشعر والرسائل في عديد ميادين المعرفة المعروفة حينها لحد أنه بعد وفاته، صنع له تمثال «راقده» وهو لايس عبادة كبيرة مخطوط على كعها صيد بالغة العربية. وقد تناولت الرسائل بين فريديريك الثاني والملك الكامل علوم الجبر. حركة النجوم، خلود الروح وعيد ذلك وتوطدت الصداقة بينهما. والفض نزاع بينه وبين أخيه حاكم الشام، طلب الكامل مساعدة فريديريك الذي استجاب للطلب، وهنا يتوفى الأخ العدو ويطلب الكامل من صديقه أن يعدل عن المحي « إلى الشرق... إلا أن رضى المؤسسة البابوية انطلقت وبدأت ما سميت بالحلمة الصليبية السادسة في العام 1227 التي عاد منها فريديريك خاسرا جراء وباء الطاعون، فاتهمه البابا بالتفاسع عن استعادة القدس والتعامل مع الشيطان (أي المسلم) فذكفوه. والتكفير كما يقول ملحق البرنامج «نوع من الموت الاجتماعي والديني». ولم يستسلم فريديريك لقرار غريغوار التاسع وقال جملته الماثورة من أن «البابوات ذئاب على هيئة حمل».

خلافاً من المؤسسة البابوية، كان هم فريديريك هو استرجاع القدس «سلميا» وكان يكتب في ذلك للملك الكامل ويقارعه الحجة بالحجة في العلوم الشرعية والدين وملكية الأماكن المقدسة. وبعد خمسة أشهر من التفاوض السري الذي انطوى على أمور دينية وأخرى دينوية، رأى الملك الكامل أن يستجيب لطلب صديقه فريديريك الثاني امبراطور جرمانيا وإيطاليا، فأضى معه بتاريخ 10/2/1229 اتفاقية تعرف باتفاقية يافا بها 9 بنود، أولها أن الملك الكامل يعترف بفريديريك الثاني حاكما على القدس والناصره وعكا. ثانيها أن ليس من حق فريديريك التدخل في شؤون تسيير مسجد الصخرة والبراق أو ما يعرف باللاتينية به جبل المعبد، الخ... ومما يحكى عن فريديريك أنه عند وصوله قريبا من مسجد القبة زمن تأدية الصلاة واحتراما له، يمشاعره، له أن يؤذ الأذان، فتعظن لذلك، فأمر به... ويحسب الرواة، طلع الأذان وصاحبه نواقيس الكناشس وأن في ذلك تجانسا بين الديانتين (الاسلام والمسيحية) وبين شطري العالم (الغرب والشرق). ومفاد هذا التواصل الغربي والشرقي بهذه الوسيلة السلمية أن الأمور تجد لها طريقا للحل لو أبعده شبح المصيبة ويد اللغة لتكون القدس المحك الحقيقي.

ولم يعترف البابا الذي يجعل الشرق والاسلام ويطلب الحرب والتسلط بالاتفاق واعتبر التعامل مع الملك الصالح اتفاقا مع الشيطان وكفر ثانية فريديريك بعد أن حاول قتله والانتقال عليه عبر ابنه وفشل. لا سيما وفريديريك يواجه ثورات وانتفاضات متوالية في جرمانيا وإيطاليا جراء سوء تصره السياسي في الأمور الداخلية لأميراطوريته... وقيل أنه كتب وصيته باللغة العربية يطلب الغفران وتأكد في ما بعد غيابه السياسية البابوية فأنتهى الحضور الغربي بالكامل من فلسطين في العام 1291 عند خروج فرسان المعبد نهائيا من عكا... كذلك فقد السلام وأصبح أصحابها نغيا وتكرانا هما أوجع من فقدان الروح لأن الضياع يشير إلى فقدان الصواب، هي فرصة مفقودة، وسطيها فرص أخرى ستجهدس جراء تغلب المصيبة واللجنة من الجانبين على التوافق والتفاهم والمعرفة المتبادلة، وتفكيره-الترانزيتي..

فرصة اخرى تضع

■ التوافق والتفاهم والمعرفة المتبادلة بين الغرب والشرق كانت منذ أسبوع مضى مستضافة على برنامج «شرق وغرب» الذي يعده أسس الكرنتيني وتبته قناة «الحوار» (نايل سات تردد 11823). أشياء عديدة قبلت عن هذه القناة الجديدة حول موليتها والغرض من وجودها، وسياسة تحريرها الخ... إلا أن شيئا مما سمعنا (ولم نقرأ) لم يتأكد... ما شاهدناه يشير إلى رؤية قاصرة في التحدث إلى الغرب واسماعه صوت الجالية العربية المتواجدة بين ضلوعه وفي التحدث إلى الشرق عن أمور الشرق ولكن من وجهة «من ينظر من نافذة فيرى نفسه وهو يقطع الشارع». وإن كانت الصيغ الفنية للبرامج محترمة، فإن السياسة التحريرية مشوية ببعض الغموض. عديد البرامج في هذه القناة يعاد بثها أكثر من اللازم، ثم أنه من غير المعقول وغير المنطقي وغير المتعم أن تحدث الغرب وبلغتنا وبمغاهيمنا ومتفقيتنا فيكون الحديث حديثا وليس الحوار الذي تود أن تتسم به القناة. شارك في برنامج أسس الكرنتيني كل من الصديق الشاعر أمجد ناصر، مدير تحرير «القدس العربي» والأستاذ الشيخ عبد الفتاح سعد مدير المنتدى الاسلامي بلندن والأستاذ صباح الختار، رئيس جمعية المحاميين العرب ببريطانيا. الاربعة وإن هم مقيمون ببريطانيا، اثنان منهم من العراق، وأحد من الأردن وآخر من الخليج أو من المغرب (على ما أعتقد). محور الحوار هو «حرية التعبير وحماية المقدسات الدينية» انطلاقا من قضية الرسوم الكاريكاتورية الدنماركية وتفاعلاتها. منذ الوهلة الأولى بانت الهوة بين المتحاورين. تكلم أمجد ناصر عن «قداسة حرية التعبير» لدى الغرب وأنتا لم نستعمل الأظر الموجودة والملائمة في قضية الحال وتحدث عن «الاسلام السياسي»، وعبر عن الحالة العامة بقوله: «نحن لا نعيش بصفة ترانزيت وإنما نتصرف وكأننا في ترانزيت». وهو محق في هذه الملاحظة الأولية التي تنطبق على الجاليات العربية بجمع شرانحها في جميع بلدان الغرب الأوروبي، إذ هي تفكر وكأنها ستعود اليوم إلى الأرض الأصل ولكن تصرفاتها اليومية تشير إلى أنها تأخذ لها عروفا في أرض الضيافة. هذه المسألة، و«قداسة حرية التعبير» خلفا عما كنا نعرفه، لم يكن محور الحوار. بل القليل من معدته. فقال المحامي الشيخ «لو علم الغرب بما نقوله في مساجدنا لأقتلنا من هذه الأرض فنحن بحاجة إلى توعية أنفسنا وضبط النفس ولا نزال نجهل ديننا» فاجاب الشيخ عبد الفتاح عن الدعاء والغوارق بينهم ومن ذلك من الديدبيبات مثل «الإشارة إلى النقاط المضيفة في الاسلام» وضاعت شعلة أمجد ناصر حول الشيزوفونيا و«قداسة حرية التعبير».. كذلك ضاعت اشارته إلى «غياب وعي ديني جماعي في الغرب حيث الدين مسألة فردية وأن فكرة المقدس بحد ذاتها هي فكرة فردية» وأن أهل الغرب «نظروا إلى النص الديني كنص تاريخي في حين ننظر إلى الاسلام باعتباره ديننا لا تاريخيا»... فما كان من الاثنين الآخرين إلا أن تكلم المحامي عن قلة ارتباط المسيحية بالمدونة المسيحية والغوارق في ذلك بين المسيحي الغربي والمسيحي الشرقي الذي هو أكثر حماسة مثل المسلم تماما. وقال الشيخ أن السبب هو العلمانية التي اقتلعت مظاهر الدين من المجتمع الغربي وأن قضية صدام الحضارات خرجت من الغرب وليس من الشرق وأن السيد المسيح والاعتداء عليه وعلى الذات الابدية يتأثر لها المسلم فقال أمجد ناصر أنه لم يسمع عن مظاهرات حدثت في العالم الاسلامي عن فيلمي سكوسيزي وميل جيبسون ولا حتى حول «شفرة دافنتشي»... وأن طالب الشيخ بوجوب اعتبار المسلمين من النسيج الاجتماعي البريطاني/ الغربي، فاجاب أمجد ناصر أن المطلوب ليس الحوار فقط، بل اندماج العرب المسلمين لأنه يشعر دائما أن هذه الجالية تعطي اشارات بأنها «تعيش في بلاد الحرب وليس في بلاد الاسلام»... وعرج على منزلة الأقباط الدينية في علنا العربي الاسلامي فقال انها موجودة ومشاكلها مزمنة وتهدد بالانحجار ونكر الاسكندرية مضيفا أن للأغلبية كذلك مشاكلها مع الحاكم الذي دفع بانتظاهرين في شان الرسوم إلى الشارع مبيئا إزدواجية في النظر، فكان الصديق والشاعر أمجد ناصر مثل غايليو حينما قال بكروية الأرض ولم يركز القديس في مركزها في حين معارضوه كانوا يقولون بأن الأرض مسطحة والقدس مركزها... وغنى صديقنا خارج السرب كما فعل قبله الامبراطور والسلطان. فرصة أضاعهاها لا التسوية ولا الحوار... ولا هم يحزنون.

* ناقد وعلامي من تونس
@kmaishayati@yahoo
fr.kmaishayati@yahoo

وارضيات